عين الرحمة

في

تفاسير المفسرين

لقوله تعالى قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا

(ردا على كبير غمبي)

بقلم

أبي المختار خادم القرءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

٨/ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ١١/فبراير ٢٠١١م

بعاصمة ولاية جغاوى دوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله في الأولى و الآخرة و له الشكر أزلا و أبدا

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره و مقداره العظيم

أما بعد فقد أنكر على شيخنا و مرشدنا و منهلنا الروحي مولاي سيدي المفسر الجهبذ الماهر البارع المتفنن الشيخ طاهر ابن مولانا الماهر عثمان بوشي – رجل هو أحقر أن أسميه كبيرا و لا كبّيرا بل ولا صغيرا أو صُغَيّرا – تفسيرَ الفضل والرحمة في قوله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ . ﴾يونس آية ٥٨﴾و ادَّعى أمام السفلة الجهلة من طبقته أن الشيخ حفظه الله وأيده لم يسبقه أحد من المفسرين إلى تفسيره هذا بل ابتدعه هو في بلدته هذه على حد تعبيره .

و قد ردّ عليه الأخ البارز النجيب ابن شيخنا المذكور ردًّا مرئيا وذكر من المفسرين من سبق الشيخ بتفسير الفضل أو الرحمة أو كليهما بالنبي صلى الله عليه و سلم غير أنه اختصر الإحالة لضيق المقام , فسألني بعض الإخوة بعاصمة ولاية جغاوى دُوسِي أن أجمع له تفاسير أئمة المفسرين لهذه الآية على ما يوافق تفسير الشيخ – زاد الله فيضة – ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حيي عن بينة , فشمّرت ساعد الجد مستعينا بالله تعالى – و اتبعت المنهج التالي : –

١ . جعلتُ – قبل الشروع – ثماني مقدمات مما يعين القارئ .

٢ . علّقتُ علي ما يحتاج التعليق من أقوال المفسرين في الحاشية .

٣ . ذكرتُ مراجع التفاسير و الإحالات إليها في صلب الكتابة .

٤ . ذكرتُ لمن نقلت عنه من المفسرين ترجمةً مختصرةً لقلة عناية طلاب العلم بتراجم الأعلام إلا الطنطاوي و صاحب مختصر تفسير البغوي وهما معاصران.

٥ . رتبتُ التفاسير – على حسب وفيات أصحابها – ترتيبا زمنيا كما

يلي : -

- الإمام التستري{ ت ٢٨٣ }
- الإمام البغوي {ت ٥١٦ }
- الحافظ ابن الجوزي {ت ٥٩٧ }
- عز الدين ابن عبد السلام{ ت٦٦٠ }
- العلامة ابن جزي{ت ٧٤١ هـ - ١٣٤٠م }
- الإمام الخازن {ت ٧٤١ هـ - ١٣٤١ م }
- الشيخ علامة العصر أبو حيان{ ت ٧٤٥ }
- الإمام ابن عادل{ت ٨٧٩ }
- الإمام الحافظ السيوطي{ت ٩١١ }
- العلامة الشربيني {ت ٩٧٧ }
- الإمام أبو السعود {ت ٩٨٢ }
- العلامة ابن عجيبة {ت١٢٢٤ }
- المحدث الإمام الشوكاني {ت ١٢٥٠ }
- العلامة محمود الألوسي {ت ١٢٧٠ }
- السيد طنطاوي {معاصر}
- أستاذ عبد الله بن أحمد {معاصر}

و هم - ستة عشر - سبقوا الشيخ إلى تفسير الآية كمافسرها جزاه الله خيرا.

هذا و أسال الله أن يوفقنا للإيمان الصادق و الإخلاص الخالص فلا يجعل للشيطان ولا لحزبه من أعمالنا الظاهرة و الباطنة حظًّا ولا نصيبًا مفروضًا

و هو تعالى رحيم ودود .

أبو المختار أيوب ابن الشيخ غوني محمد الكرمسامي البجامي التجاني

مساء يوم الجمعة ٨/ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ١١/فبراير ٢٠١١م

بعاصمة ولاية جغاوى دُوسِي

تقديم

و أقول مستعينا بالله وحده

أولا : -اعلم – أيها القارئ – أن المرتبة الأولى من مراتب التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن و فيه : تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم بالرحيم – وهو مشتق من الرحمة – قال تعالى : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ **رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** }التوبة آية ١٢٨

و قال أيضا : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا **رَحْمَةً** لِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء آية ١٠٧ و أكّد ذلك بـ[ما] و [إلا] و هما أبلغ أساليب القصر فكأنه قال : أنت عين الرحمة أي أنت الرحمة نفسها فعلى هذا أن تفسير الرحمة الواردة في قوله : قل بفضل الله و برحمته من قبيل تفسير القرآن بالقرآن فلا حاجة لنا إلى تفسير أحد من المفسرين .

ثانيا : – و في القرآن – أيضا – قوله : ... وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ **وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً** }النساء١١٣

و قوله : {إِلاَّ **رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً** }الإسراءآية ٨٧

و كلتا الآيتين نصت على أن فضل الله على رسوله صلى الله عليه و سلم عظيم و كبير فعلى هذا لو فسر الفضل الوارد في قوله : قل بفضل الله – بالرسول صلى الله عليه وسلم لكان من تفسير القرآن أيضا بالقرآن نفسه فلا حاجة لتفسيرٍ بعد تفسير الله تعالى كلامَه بكلامه .

ثالثا : أن هذا المنكر و أحزابَه رجّحوا تفسير الفضل بالقرآن والرحمة بالإسلام أو العكس و لم يصحّ ذلك مرفوعا كما سيأتي في أقوال المفسرين , فليس تفسير الآية بهما أولى من تفسيرها بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ هو الذي جاء بالقرآن و الإسلام , و يؤيد تفسيرهما معا به – عليه الصلاة والسلام – إفراد اسم الإشارة – ذلك – و وصف القرءان بالرحمة في الآية السابقة : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى **وَرَحْمَةٌ**

لِّلْمُؤْمِنِينَ {يونس٥٧}ولم يبق المقصود إلا هو صلى الله عليه و سلم وإن كانت الآية عامة كما سيأتي .

رابعا : أن هذه المسألة تشبه مسألة تجويزهم مسَّ المصحف للجنب مع أنهم قالوا بعدم جواز دخول الجنب المسجدَ فليس المسجد أولى بالتعظيم من كلام الله .

و هكذا تراهم يتخبّطون و ينكرون -كلّ ما كان معلوما بالضرورة - باسم السنة و هم أبعد خلق الله من السنة , كما ينكرون كل ما يتعلق بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم و تعزيره و توقيره مؤيّدين كلَّ ما فيه حط منزلته الرفيعة العلية عند الله كما بيّنتُ ذلك في رسالة من هؤلاء ؟

خامسا : أن من هؤلاء المفسرين : من فسّر الفضل و الرحمة معا بالنبي صلى الله عليه و سلم كما سبق , و منهم من فسر الفضل بالقرآن و الرحمة بالسنة ,

و منهم من فسّر الرحمة فقط بالنبيّ و منهم من عبر بالجنس و منهم من عبّر بالعموم أو الإطلاق و هذه العبارات كلّها تدلنا على المراد وهو : أن الشيخ – زاد الله فيضة – لم ينفرد بهذا التفسير بل روي مثله عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه كما سيأتي.

سادسا : ومن قواعد التفسير : إذا تناولت الآيةُ عدَّةَ معان فهي عامة في جميعها و بذلك يصح الاستدلال بها على السرور والفرح بالنبي صلى الله عليه وسلم كما كان يفرح هو بيوم ولادته و يصوم شكرا لله كما في صحيح

مسلم [ح ٢٨٠٤] **سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ قَالَ « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهِ** , فقدم الولادة على البعثة لأنه لولاها لما كانت نتائج البعثة والرسالة .

سابعا : أنني نقلتُ من {١٦} كتابا نقلا مباشرا و أحلتُ إليها بالجزء أو المجلد مع الصفحة و إذا اختلفت الطبعات فعلى القارئ أن يراجع تفسير الآية في سورة{يونس آية ٥٨} .

ثامنا : وضعتُ خطا تحت محل الشاهد هكذا :- و رحمته محمد صلى الله عليه وسلم .

أوان الشروع

لا حول ولا قوة إلا بالله

{١}الإمام التستري – تفسير التستري

ترجمته المختصرة

التستري [ولد ٢٠٣ ت ٢٨٣ هـ) و (٨١٨ - ٨٩٦ م) هو :سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رافع التستري (أبو محمد) صوفي مشارك في أنواع من العلوم [١].

و فيه ما نصه :-

قوله تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ } [٥٨] أي بتوحيده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قال : { وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء : ١٠٧] .

تفسير التستري ١/٢١٧

{٢} الإمام البغوي – تفسير البغوي

ترجمته المختصرة

محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]

و فيه ما نصه :-

قال ابن عمر: فضل الله: الإسلام، ورحمته: تزيينه في القلب.

وقال خالد بن معدان: فضل الله: الإسلام، ورحمته: السُّنن[٢].

وقيل: فضل الله: الإيمان، ورحمته: الجنة.

البغوي ٤/١٣٨ ط دار طيبة تحقيق محمد عبد الله النمر

---

[١] – معجم المؤلفين ٤/٢٨٤

[٢] – و مصدر السنن : رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعقل الفرح بها دونه

{٣}ابن الجوزي : زاد المسير

ترجمته المختصرة

ابن الجوزي (ولد ٥١٠ ت ٥٩٧ هـ) و (١١١٦ - ١٢٠١ م) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي... القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن الجوزي (جمال الدين، أبو الفرج) محدث، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، مؤرخ، مشارك في أنواع أخرى من العلوم . وفي الشذرات: سئل ابن الجوزي عن عدد تصانيفه ؟ فقال: زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا، منها ما هو عشرون مجلدا . وأقل[١] . .

و فيه ما نصه :-

قوله تعالى : { قل بفضل الله وبرحمته } فيه ثمانية أقوال :

أحدها : أن فضل الله : الإسلام ، ورحمته : القرآن ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وبه قال قتادة ، وهلال بن يساف . وروي عن الحسن ، ومجاهد في بعض الرواية عنهما ، وهو اختيار ابن قتيبة .

والثاني : أن فضل الله : القرآن ، ورحمته : أن جعلهم من أهل القرآن ، رواه العوفي عن ابن عباس ، وبه قال أبو سعيد الخدري ، والحسن في رواية .

والثالث : أن فضل الله : العلم ، ورحمته : محمد صلى الله عليه وسلم ، رواه الضحاك عن ابن عباس .

والرابع : أن فضل الله : الإسلام ، ورحمته : تزيينه في القلوب ، قاله ابن عمر .

والخامس : أن فضل الله : القرآن ، ورحمته : الإسلام ، قاله الضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابنه ، ومقاتل .

والسادس : أن فضل الله ورحمته : القرآن ، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد واختاره الزجاج

---

[١] - معجم المؤلفين لأستاذ كحالة ١٥٧/٥ باختصار راجع مراجع ترجمته هناك

والسابع : أن فضل الله : القرآن ، ورحمته : السُّنَّة[١] ، قاله خالد بن معدان .
والثامن : فضل الله ، التوفيق ، ورحمته : العصمة ، قاله ابن عيينة [٢].
زاد المسير ابن الجوزي ٣/ ٢٩٠

{٤}سلطان العلماء ابن عبد السلام – تفسير ابن عبد السلام

ترجمته المختصرة

عز الدين (ولد ٥٧٧ - ٦٦٠ هـ) و (ولد ١١٨١ - ١٢٦٢ م)
هو : سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ابن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عبد السلام (عز الدين أبو محمد) فقيه، مشارك في الأصول والعربية والتفسير.
ولد بدمشق سنة {٥٧٧} أو {٥٧٨ هـ} وتفقه على فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأصول والعربية، وسمع كثيرا، ودرس وأفتى، وبرع في المذهب الشافعي، وبلغ رتبة الاجتهاد، وولي الخطابة بجامع دمشق والحكم بمصر، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى.
من مصنفاته: القواعد الكبرى في أصول الفقه، الغاية في اختصار النهاية في فروع الفقه الشافعي، شرح السول والأمل في علمي الأصول والجدل، تفسير القرآن.[٣]

و فيه ما نصه :-
{ بِفَضْلِ اللَّهِ } الإسلام . ورحمته : القرآن ، أو عكسه { فَلْيَفْرَحُواْ } بهما

---

[١] – و مصدر السة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتصور الفرح بها دونه
[٢] – قلت : لا تعارض بين هذه الأقوال كلها لأن هذه المذكورات كلها من فضل الله و رحمته و هناك أقوال أخرى غير ما ذكر .
[٣] – معجم المؤلفين ٥/ ٢٤٩

أو فلتفرح قريش أن كان محمد صلى الله عليه وسلم منهم .

تفسير ابن عبد السلام ٢/٣٧١

{٥} ابن جزي تفسير التسهيل لعلوم التنزيل

ترجمته المختصرة

ابن جزي (ولد ٦٩٣ ت٧٤١ هـ) (ولد ١٢٩٤ ت ١٣٤٠ م)

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي، الغرناطي أبو القاسم و أبو عبد الله عالم، اديب، مشارك في العربية والفقه والأصول والكلام والحديث والقراءة والتفسير[١] .

و فيه ما نصه :-

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا يتعلق بفضل بقوله فليفرحوا وكرر الباء في قوله فبذلك تأكيدا . والمعنى الأمر أن يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بغيرهما والفضل والرحمة عموم[٢] وقد قيل الفضل الإسلام والرحمة القرآن .

التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزي ١/٤٨٥

---

[١] – معجم المؤلفين ٨/٢٨٥ راجع مراجع ترجمته هناك

[٢] – أي في كل فضل و رحمة من الله تعالى إلى عباده و من أعظمهما : النبي صلى الله عليه و سلم

{٦} الخازن – تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل

ترجمته المختصرة

الخازن [ولد ٦٧٨ ت ٧٤١هـ] [ولد ١٢٨٠ ت ١٣٤١م].أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي. وعُرف بالخازن لأنه كان أمينًا لمكتبة في دمشق. أصله من حلب. وُلد في بغداد، ثم سكن دمشق وسمع بعض علمائها، فاشتغل بالعلم والتأليف، ويسَّر له عمله في المكتبة سبل التعلم والكتابة، فترك مصنفات كثيرة منها مقبول المنقول وهو كتاب قيم في الحديث ومنها تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل .

و فيه ما نصه :-

وقال ابن عمر : فضل الله الإسلام ورحمته تزيينه في قلوبنا . وقيل : فضل الله الإسلام ورحمته الجنة . وقيل : فضل الله القرآن ورحمته السنن[١] .

تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/٤٠٥

{٧} أبوحيان – تفسير البحر المحيط

ترجمته المختصرة

أبوحيان (ولد ٦٥٤ ت ٧٤٥ هـ) (ولد ١٢٥٦ ت ١٣٤٤ م) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجياني، الاندلسي (أثير الدين، أبو حيان) أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، مقرئ، مؤرخ[٢].

و فيه ما نصه :-

قال الزمخشري عن أبيّ بن كعب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : قل بفضل الله وبرحمته فقال : «بكتاب الله والإسلام» فضله الإسلام ، ورحمته ما وعد

---

[١] – و مصدر السنن : رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعقل الفرح بها دونه

[٢] – معجم المؤلفين ١٣٠/١٢ راجع مراجع ترجمته هناك

عليه انتهى . ولو صح هذا الحديث لم يمكن خلافه[١] . قال ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وهلال بن يساف : فضل الله الإسلام ، ورحمته القرآن . وقال الضحاك وزيد بن أسلم عكس هذا ، وقال أبو سعيد الخدري : الفضل القرآن ، والرحمة أن جعلهم من أهله . وقال ابن عباس فيما روى الضحاك عنه : الفضل العلم والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم . وقال ابن عمر : الفضل الإسلام ، والرحمة تزيينه في القلوب . وقال مجاهد : الفضل والرحمة القرآن ، واختاره الزجاج . وقال خالد بن معدان : الفضل القرآن ، والرحمة السنة . وعنه أيضاً أنّ الفضل الإسلام ، والرحمة الستر . وقال عمرو بن عثمان : فضل الله كشف الغطاء ، ورحمته الرؤية واللقاء . وقال الحسين بن فضل : الفضل الإيمان ، والرحمة الجنة . وقيل : الفضل التوفيق ، والرحمة العصمة . وقيل : الفضل نعمه الظاهرة ، والرحمة نعمه الباطنة . وقال الصادق : الفضل المغفرة ، والرحمة التوفيق وقال ذون النون : الفضل الجنان ، ورحمته النجاة من النيران.

البحر المحيط ٣٢٧/٦

{٨} ابن عادل – تفسير ابن عادل

ترجمته المختصرة

بن عادل (كان حيا عام ٨٧٩ هـ) و١٤٧٥ م) عمر بن علي بن عادل الدمشقي، الحنبلي النعماني (أبو حفص) مفسر. من تصانيفه: اللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن فرغ من تأليفه في رمضان سنة ٨٧٩ هـ[٢]

و فيه ما نصه :-

---

[١] – قلتُ : و لم يصح مرفوعا كما هو حال معظم التفاسير المرفوعة و قد صرّح بذلك بعض من نقلنا عنهم فراجعه في محله .

[٢] – معجم المؤلفين ٣٠٠/٧

فصل

قال مجاهد وقتادةُ : فضل الله : الإيمان ، ورحمته : القرآن . وقال أبو سعيدٍ الخُدريُّ – رضي الله عنه – : فضل الله : القرآن ، ورحمته أن جعلنا من أهله .

وقال ابن عمر : فضلُ الله : الإسلام ، ورحمته : تزيينهُ في القلب ، وقال خالدُ بن معدان : فضلُ الله : الإسلام ، ورحمته : السُّنَن[١] .

تفسير ابن عادل المسمى باللباب ٨/٥٠٠

{٩} السيوطي تفسير الدر المنثور

ترجمته الموجزة

هو غني عن التعريف لشهرته : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي حافظ مفسر أديب صوفي وله نحو ستمائة مصنف في شتى الفنون {ت ٩١١هـ}[٢]

و فيه ما نصه :-

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال : » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { قل بفضل الله وبرحمته } قال : « فضل الله القرآن ، ورحمته أن جعلهم من أهله » « .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله { قل بفضل الله وبرحمته } قال : بكتاب الله وبالإسلام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله { قل بفضل الله وبرحمته } قال : فضله الإسلام ورحمته القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما { قل بفضل الله } القرآن { وبرحمته } حين جعلهم من أهل القرآن .

---

[١] – و هل يفرح بالسنن دون مصدرها النبي صلى الله عليه وسلم ؟

[٢] – راجع ترجمته في ذيل طبقات الصوفية للشعراني و في البدرالطالع للشوكاني و في حسن المحاضرة لصاحب الترجمة

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال : فضل الله العلم ، ورحمته محمد صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين } [الأنبياء : ١٠٧] .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم رضي الله عنه { قل بفضل الله } قال : الإسلام { وبرحمته } قال : القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جريرعن مجاهد رضي الله عنه { قل بفضل الله وبرحمته }قال : القرآن .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال : فضل الله القرآن ، ورحمته الإسلام .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن هلال بن يسار رضي الله عنه في قوله { قل بفضل الله وبرحمته } قال : بالإسلام الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن هلال بن يسار رضي الله عنه { قل بفضل الله وبرحمته } قال : فضل الله الإسلام ، ورحمته القرآن .

وأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة . مثله .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما { قل بفضل الله } قال : النبي صلى الله عليه وسلم ، { وبرحمته } قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١] .

الدر المنثور ٥/٢٤٣

{١٠}محمد الشربيني – تفسير السراج المنير

[١] – قال الألوسي كما سيأتي : والمشهور وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة كما يرشد إليه قوله تعالى : { وَمَا أرسلناك إِلاَّ رَحْمَةً للعالمين } [الأنبياء : ١٠٧] دون الأمير كرم الله تعالى وجهه ، وإن كان رحمة جليلة رضي الله تعالى عنه وأرضاه ،

ترجمته المختصرة

الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) و [١٥٧٠ م] هو : محمد بن أحمد الشربيني، القاهري، الشافعي، المعروف بالخطيب الشربيني (شمس الدين) فقيه، مفسر، متكلم نحوي، صرفي. توفي في ٢ شعبان من تصانيفه: السراج المنير [١].

و فيه ما نصه :-

﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ فقال مجاهد وقتادة: فضل الله: القرآن، ورحمته : أن جُعِلْنَا من أهله. وقال ابن عباس والحسن: فضل الله: الإسلام، ورحمته:القرآن. وعن أبيّ بن كعب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ فقال:«بكتاب الله والإسلام». وقال ابن عمر: فضل الله: الإسلام، ورحمته: تزيينه في قلوبنا. وقيل: فضل الله: الإسلام، ورحمته: الجنة. وقيل: فضل الله: القرآن، ورحمته: السنن[٢] . **ولا مانع من أن نفسر الآية بجميع ذلك إذ لا تنافي بين هذه الأقوال.**

تفسير الشربيني محمد – تفسير السراج المنير ١٤٨٨

---

[١] – معجم المؤلفين ٢٦٩/٨

[٢] – و السنن مصدرها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتأتى الحصول عليها دونه.

{١١} أبو السعود – تفسير أبي السعود

ترجمته المختصرة

أبو السعود [ولد ٨٩٨ ت ٩٨٢ هـ) و١٤٩٣ - ١٥٧٤ م) هو : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي،الحنفي (أبو السعود) فقيه، أصولي، مفسر، شاعر، عارف باللغات العربية والفارسية والتركية، من موالي الروم .

و فيه ما نصه :-

{ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ } المرادُ بهما إما ما في مجيء القرآنِ من الفضل والرحمةِ وإما الجنسُ وهما داخلان فيه دخولاً أولياً ...

تفسير أبي السعود ٣/٢٧٩

{١٢}ابن عجيبة – تفسير ابن عجيبة

ترجمته المختصرة

احمد بن عجيبة (ولد ١١٦٠ ت ١٢٢٤ هـ و (١٧٤٧ - ١٨٠٩ م) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، الادريسي، الشاذلي، الفاسي (أبو العباس) صوفي، مفسر، مشارك في أنواع من العلوم توفي في ٧ شوال.من تصانيفه: إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عطاء الله في التصوف، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد [١].

و فيه ما نصه :-

{ قل بفضل الله وبرحمته } أي : بمطلق[٢] الفضل والرحمة ، { فبذلك فليْفرَحُوا } لا بغيره ، أو الفضل : الإسلام ، والرحمة : القرآن

تفسير ابن عجيبة ٢/٤٩٩

---

[١] – معجم المؤلفين ٢/١٦٣

[٢] – أي أنهما مطلقان لا مقيدان بالقرآن أو الإسلام فقط يل يطلقان على كل فضل و رحمة و من أعظمهما النبي صلى الله عليه و سلم

{١٣} الشوكاني – تفسير فتح القدير

ترجمته المختصرة

الشوكاني،[ولد ١١٧٣هـ ت ١٢٥٠هـ] [ولد ١٧٥٩م ت ١٨٣٤م].

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب نيل الأوطار، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالماً كبيرًا يشار إليه بالبنان[١] .

و فيه ما نصه :-

المراد بالفضل من الله سبحانه : هو تفضله على عباده في الآجل والعاجل بما لا يحيط به الحصر ، والرحمة : رحمته لهم . وروي عن ابن عباس أنه قال : فضل الله : القرآن ورحمته : الإسلام . وروي عن الحسن والضحاك ، ومجاهد وقتادة ، أن فضل الله : الإيمان ، ورحمته : القرآن . والأولى : حمل الفضل والرحمة على العموم[٢] ، ويدخل في ذلك ما في القرآن منهما دخولاً أوّليا .

فتح القدير ٢/٣٨٧

---

[١] – راجع ترجمته في البدر الطالع له , و من اللطائف العجيبة أنهى الشوكاني نسَبه إلى نبي الله آدم عليه السلام

[٢] – يعني يعم كل فضل و رحمة بما فيهما النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أعظم فضل الله و رحمته على عباده كما هو معلوم بالضرورة

{ ١٤ } شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان

محمود بن عبد الله الحسيني، الآلوسي شهاب الدين، أبو الثناء مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي، مشارك في بعض العلوم

(ولد ١٢١٧ ت ١٢٧٠ هـ) (ولد ١٨٠٢ ت ١٨٥٤ م) [١]

و فيه ما نصه :-

والمراد بالفضل والرحمة إما الجنس[٢] *ويدخل فيه ما في مجيء القرآن من الفضل والرحمة دخولاً أولياً وإما ما في مجيئه من ذلك ، ويؤيده ما روي عن مجاهد أن المراد بالفضل والرحمة القرآن .*

وأخرج أبو الشيخ . وابن مردويه عن أنس قال قال : « رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله »

وروي ذلك عن البراء . وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما موقوفاً . وجاء عن جمع جم أن الفضل القرآن والرحمة الإسلام وهو في معنى الحديث المذكور .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الفضل العلم والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم . وأخرج الخطيب . وابن عساكر عنه تفسير الفضل بالنبي عليه الصلاة والسلام والرحمة بعلي كرم الله تعالى وجهه ، ***والمشهور وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة كما يرشد إليه قوله تعالى : { وَمَا أرسلناك إِلاَّ رَحْمَةً للعالمين } [الأنبياء : ١٠٧] دون الأمير كرم الله تعالى وجهه ، وإن كان رحمة جليلة رضي الله تعالى عنه وأرضاه*** *، وقيل : المراد بهما الجنة والنجاة من*

---

[١] – معجم المؤلفين ١٢/ ١٧٥

[٢] – يقصد بالجنس أن الفضل جنس يطلق على كل فضل لله تعالى إلى عباده و كذلك الرحمة جنس تطلق على كل رحمة من الله لعباده و يدخل فيهما النبي صلى الله عليه وسلم دخولا أوليا إذ لولاه لما نزل القرآن ولا عُرِف الإسلام

النار . وقيل غير ذلك ، ولا يجوز أن يراد بالرحمة على الوجه الأخير من أوجه الإعراب ما أريد بها أولاً بل هي فيه غير الأولى كما لا يخفى

الألوسي ٨/٤٠- ٤١ روح المعاني

{١٥} السيد الطنطاوي – تفسير الطنطاوي

قال السيد طنطاوي :-

ولعل تفسير هما بما يشمل كل ذلك أولى [١] *: لأنه لم يرد نص صحيح عن الصادق المصدوق – صلى الله عليه وسلم – يحدد المراد منهما ، وما دام الأمر كذلك فحملهما على ما يشمل الإسلام والقرآن والجنة أولى .*

تفسير الوسيط للطنطاوي١/٢١٢٧

{١٦} عبد الله بن أحمد – مختصر تفسير البغوي

و فيه ما نصه :-

قوله تعالى: { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ } ، قال مجاهد وقتادة : فضل الله: الإيمان، ورحمته: القرآن، وقال أبو سعيد الخدري : فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلنا من أهله، وقال ابن عمر : فضل الله: الإسلام، رحمته: تزيينه في القلب، وقال خالد بن معدان : فضل الله: الإسلام، ورحمته: السنن[٢]*، وقيل: فضل الله: الإيمان، ورحمته: الجنة .*

مختصر تفسير البغوي ٤/٣ عبد الله بن أحمد بن علي الزيد

خاتمة

---

[١] – قلت : و مما يشمل ذلك : تفسيرهما بالنبي صلى الله عليه و سلم

[٢] – قد تقدم مثله

و بذلك بان جهلك – أيها المتشبع بما لم يعط – بإنكارك ما ورد في [١٦]كتابا- على ما بلغ إليه جهدي القاصر -و لم تقف على واحد منها ,

و لقد صدق الصادق المصدوق فيما روى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا : إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا رواه البخاري في صحيحه [ح ١٠٠] و مسلم [ح ٦٩٧١] و الترمذي [٢٨٦٤] و من دأب أحزابك الجديدة المبتدعة : إنكار السنن و تحويلها بدعا و اختراع البدع و تحويلها سننا , و من أراد الوقوف على هذه الحقائق فليراجع رسالتنا الجديدة : –

سنن لا بدع أو كتاب الرد على الإزالي : **حوار أم خوار ؟**

سبحن ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين

و الحمد لله رب العالمين

بدوسي عاصمة ولاية جيغاوي

ayyubbajamy@yahoo.com